ويخرج وقت الصلاة وان تمت تكبيرة فيكون في قلبه تردد بعد في صحة نيته وقد يوسوسون في التكبير
حتى يغيروا صيغة التكبير لشدة الاحتياط فيه يفعلون ذلك في اول الصلاة ثم يغفلون في جميع الصلاة
ولا يحضرون قلوبهم ويغترون بذلك ويظنون انهم اذا اتعبوا انفسهم في تصحيح النية في اول الصلاة
وتميزوا عن العامة بهذا الجهد والاحتياط فهم على خير عند ربهم ٠ وفرقة اخرى تغلب الوسوسة
عليهم في اخراج حروف الفاتحة من مخارجها فلا يزال يحتاط في التشديدات والفرق بين الضاد
والظاء وتصحيح مخارج الحروف في جميع صلاته لا يهمه غيره ولا يتفكر فيما سواه ذاهلا عن معنى
القرآن والاتعاظ به وهذا من اقبح انواع الغرور فانه لم يكلف الخلق في تلاوة القرآن من تحقيق
مخارج الحروف الا بما جرت به عادتهم في الكلام ومثال هؤلاء مثال من حمل رسالة الى مجلس سلطان
وامر ان يؤديها على وجهها فاخذ الرسالة وتأنق في مخارج الحروف وكررها واعادها وهو في مخارج
ذلك غافل عن مقصود الرسالة ومراعاة حرمة المجلس فما احراه بان تقام عليه السياسة
ويرد الى دار المجانين ويحكم عليه بفقد العقل ٠ وفرقة اخرى اغتروا بقراءة القرآن
فيهذونه هذا وربما يختمونه في اليوم والليلة وربما يزيد احدهم ولسانه يجري به وقلبه يتردد في اودية
الاماني اذ لا يتفكر في معاني القرآن ليقف عند اوامره ونواهيه ويعتبر بمواضع الاعتبار
منه الى غير ذلك مما ذكرناه في كتاب اداب تلاوة القرآن من مقاصد التلاوة فهو مغرور
يظن ان المقصود من انزال القرآن الهمهمة به مع الغفلة عنه ومثاله مثال عبد كتب اليه ملكه
كتابا واشار اليه فيه بالاوامر والنواهي فلم يصرف عنايته الى فهمه والعمل به ولكن اقتصر
على حفظه فهو مستمر على خلاف ما امره به مولاه الا انه يكرر له بنغمته وصوته كل يوم
مائة مرة فهو في ذلك مستحق للعقوبة ومهما ظن ان ذلك هو المراد منه فهو مغرور
نعم تلاوته انما تراد لكيلا ينسى بل لحفظه وحفظه يراد لمعناه ومعناه يراد للعمل والا لكيلا
نتفاع بمعانيه وقد يكون له صوت طيب فهو يقرؤه ويلتذ به ويغتر باستلذاذه
ويظن ان ذلك مناجاة لله وسماع كلامه وانما اللذة في صوته ولو ردد الحانه بشعر او
كلام اخر لالتذ به ذلك الالتذاذ فهو مغرور اذ لم يتفقد قلبه فيعرفه ان لذته بكلام
الله من حيث حسن نظمه ومعانيه او لذته بطيب صوته ٠ وفرقة اغتروا بالصوم

٧٨

وربما صاموا الدهر او صاموا الايام الشريفة وهم فيها لا يحفظون السنتهم من الغيبة وخواطرهم
من الرياء وبطونهم من الحرام والسنتهم من الهذيان بانواع الفضول طول النهار وهو مع ذلك منهم
يظن بنفسه الخير فيهمل الفرائض ويطلب النفل ثم لا يقوم بحقه وذلك غاية الغرور ٠ وفرقة احد
اغتروا بالحج فيخرجون الى الحج من غير خروج عن المظالم وقضاء الديون واسترضاء الوالدين وطلب
الزاد الحلال وقد يفعلون ذلك بعد سقوط حجة الفرض ويضيعون الصلاة في الطريق
ويعجزون عن طهارة الثوب والبدن ولا يتحرزون عن الرفث والخصام وربما جمع بعضهم
الحرام وانفقه على رفقته في الطريق ويطلب به السمعة والرياء فيعصي الله بكسب الحرام وفي
نفقته مرائيا فلا هو اخذ المال من حله ولا هو وضعه في حقه ثم يحضر بيت الله بقلب ملوث
لم يقدم تطهيره على حضوره بيت الله وهو مع ذلك يظن انه على خير وانه من ربه وهو مغرور
وفرقة اخرى اخذت في طريق الحسبة بامر الناس بالخير وينهاهم عن الشر وينسى نفسه
فان امرهم بالخير عنف وطلب العز والرياسة واذا باشر منكرا ورد عليه غضب لنفسه وقد
يجمع الناس الى مجلسه ومن تأخر عنه غلظ عليه وانما غرضه الرياء والرياسة ولو تعهد حلقة المسجد
غيره لحرد عليه بل منهم من يؤذن ويظن انه يؤذن لله ولو جاء غيره فاذن في غيبته لقامت
عليه القيامة وكذلك قد يتقلد امامة مسجد ويظن انه على خير وانما غرضه ان يقال انه امام
المسجد فلو تقدم غيره ثقل عليه وان كان اورع واعلم منه ٠ وفرقة اخرى جاوروا
بمكة والمدينة فاغتروا بذلك ولم يراقبوا اخلاقهم ولم يطهروا باطنهم وظاهرهم فقلوبهم
معلقة ببلادهم ملتفتة لمن وراءهم ومن اخبارهم يتحدث ويقول جاورت بمكة كذا وكذا سنة
ويفرح اذا قيل عنه فلان مجاور بمكة فان علم ان ذكر ذلك قبيح ترك صريح التحدث واحب ان
يتلوح حتى يعرف الناس بذلك ثم انه يجاور ويمد عين طمعه الى اوساخ الناس واذا جمع شيئا
شح عليه وانما لم تسمح نفسه بشيء يتصدق به على فقير فيظهر فيه الرياء والبخل والطمع وجملة ذلك
من المهلكات كان عنها بمعزل لو ترك المجاورة ولكن حب المحمدة ليقال انه من المجاورين الزمه
المجاورة مع التضمخ بهذه الرذائل فهو ايضا مغرور وما من عمل من الاعمال ولا عبادة من العبادات
الا وفيها افات فمن لم يعرفها فهو مغرور ولا يعرف شرح ذلك الا من جملة كتاب احياء علوم الدين
فيعرف مداخل الغرور في الصلاة من كتاب الصلاة وفي الحج والزكاة والتلاوة وسائر القربات

Copyright © King Saud University